الشر او الى خير مفضول ليمنعك من خير فاضل او ليجرك
الى ذنب عظيم لا يفي خيره بذلك الشر من عجب او
غيره ثم ركب الله في بنية الانسان طبيعة مائلة الى
الشهوات ونيل اللذات كيف كانت من حسن او قبيح
فذلك هوى النفس الصارف الى الافات فهذه ثلاث
دعاة والخواطر اثار تحدث في قلب العبد تبعثه على
الافعال والتروك وتدعوه اليها وهي اربعة اقسام
منها ما يحدثه الله في القلب ابتداء فيقال له الخاطر
فقط وقسم يحدثه موافقا لطبع الانسان فيقال له
هوى النفس وقسم يحدثه عقيب دعوة الملهم فيقال
له الالهام وقسم يحدثه عقيب دعوة الشيطان فيقال
له الوسوسة وخواطر الشيطان وهي في الحقيقة
حادثة عند دعوته فهو كالسبب والفاعل هو الله ثم
ان الخاطر الذي من الله قد يكون الخير اكراما وقد يكون
لغيره امتحانا والذي من قبل الملهم لا يكون الا خيرا لانه
ناصح مرشد والذي من قبل الشيطان لا يكون الا شرا
غوا واستدراجا والذي من قبل هوى النفس يكون
بالشر فاعرض ما خطر لك على الشرع فان وافق جنسه فهو
خير وان كان بالضد فهو شر فان لم يتبين لك فاعرضه
على الاقتداء فان كان في فعله اقتداء بالصالحين فهو
خير وان كان بالضد ابتاعا للطالحين فهو شر فان لم

يتبين

لم يتبين لك فاعرضه على النفس والهوى فان كان مما تنفر
عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية ورهبة فاعلم
انه خير وان كان مما تميل اليه النفس ميل طبع وجبلة
لا ميل رجاء الى الله عز وجل ورغبة فهو شر اذ النفس امارة
بالسوء لا تميل باصلها الى خير ثم ان خاطر الشر من حيث هو
ان كان مصمما ثابتا على حالة واحدة فهو من الهوى اي
هوى النفس وان كان مترددا مضطربا فهو من الشيطان
قال بعض العارفين مثل هوى النفس مثل النمر اذا حارب
لا ينصرف الا بقمع بالة وقهر ظاهر او مثل الخارجي الذي
يقاتل تعصبا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان
مثل الذئب ان طردته من جانب دخل من جانب اخر
وخاطر الشر الذي يوجد عقب ذنب احدثته هو
من الله اهانة وعقوبة بشوم ذلك الذنب قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون لان
الذنوب تودي الى قسوة القلب اولها خاطر ثم القسوة
ثم الرين وان كان خاطر الشر مبتدا لا عقيب ذنب صدر
منك فاعلم انه من الشيطان لانه يبتدي بدعوة
الشر ويطلب الاغوا بكل حال وخاطر الشر الذي لا يضعف
ولا يقل بذكر الله يكون من الهوى بخلاف ما يضعف فانه
من الشيطان لما ورد ان الشيطان جاثم على قلب ابن
ادم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس فنعوذ بالله

Copyright © King Saud University